Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS)
ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494
Publisher: Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC
Online Publication Date: 1st July 2020
Online Issue: Volume 9, Number 3, July 2020
https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.690.705



The Perceived Social and Physical Effects of Micro-loan Default on Jordanian Women/ a qualitative study

Dima Shawkat Jerees Al-karadsheh
University of Jordan
dimashk2012@gmail.com
Mayada A. Daibes, Ph.D., CNS.,
Associate Professor
Faculty of Nursing, Philadelphia University,
Amman, Jordan
mdaibes@philadelphia.edu.jo
Hayat Hashem Abd Al-Qader Shoubaki
University of Jordan, Amman, Jordan
hayat.mar93@gmail.com

Abstract:

The purpose of the study is to determine the social and health impacts of microloan default on women by relying on in-depth interviews with a group of women who have failed to repay their microloans in Jordan.

It is evident that defaulting on their microloans is a result of women's inability to repay those loans from the start. One of the predominant social repercussions of defaulting is the pressure and rebuke that women are subjected to by their family and community, especially when a woman faces prosecution for defaulting on her microloan. These repercussions have in turn led to constraints on women's mobility and caused damaged to her health and wellbeing. In many cases, such women resorted to emotional eating which consequently developed into obesity or being subject to severe stress caused her physical harm, such as dental damage or hair loss due to vitamin deficiencies.

Finally, the study emphasizes the need to tighten regulations and procedures relevant to offering microloans and providing unemployment insurance through the Social Security Administration or the Ministry of Labor. In addition, it is important to include health insurance in loan programs and through specific mechanisms so that they are part of the social protection of that group. In addition, it is important to provide a social support network that works with women who receive small loans .

Keywords:
loan default, financial distress, microloans, women, health, Jordan
Citation:
Al-karadsheh, Dima Shawkat Jerees; Daibes, Mayada A.; Shoubaki, Hayat Hashem Abd Al-Qader (2020); The Perceived Social and Physical Effects of Micro-loan Default on Jordanian Women/ a qualitative study; Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), Vol.9, No.3, pp:690-705; https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.690.705.

الاثار الاجتماعية والصحية على النساء من وجهة نظر مجموعة من النساء المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر في الأردن/ دراسة نوعية

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة تحديد الأثر الاجتماعي والصحي على المرأة المقترضة عند تعثرها في سداد القرض المتناهي في الصغر، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أداة المقابلة شبه المعمقة مع مجموعة من النساء المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر في الأردن.

وقد بدا واضحًا أن تعثر المرأة في سداد القرض كان نتيجة لعدم قدرتها على السداد منذ البداية، وأن من أبرز الآثار الاجتماعية لتعثر المرأة في سداد القرض تعرضها للضغوط العائلية والزجر الاجتماعي، لا سيما عندما تتم ملاحقتها قضائيًا لاستعادة قيمة القرض، والنظرة السلبية من قبل المجتمع تجاهها، وقد أسهم ذلك في الحد من قدرتها على التنقل، وأثر بشكل سلبي في صحتها بحيث لجأت في كثير من الأحيان إلى الأكل العاطفي فتعرضت لداء السمنة، أو صيرورتها رهنًا للتوتر الشديد بشكل ألحق بها الضرر الجسدي مثل تعرضها لمشاكل في الأسنان وتساقط الشعر بسبب نقص في الفيتامينات.

وقد أوصت الدراسة أخيرًا بضرورة تشديد إجراءات تقديم تلك القروض، وتفعيل تأمين ضد البطالة من خلال المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي أو وزارة العمل. بالاضافة الى اهمية شمول التامين الصحي في برامج منح القروض ومن خلال اليات محددة بحيث تعتبر جزء من الحماية الاجتماعية لتلك الفئة. بالاضافة الى التاكيد على أهمية توفير شبكة دعم اجتماعي تعمل بالتوزاي مع النساء اللواتي يحصلن على قروض صغيرة .

كلمات مفتاحية: التعثر في السداد، الضائقة المالية، القروض الصغيرة، النساء، الصحة، الأردن

1. المقدمة

تسعى الدولة إلى تأمين احتياجات رعاياها، فتعمل على تأمين الاحتياجات الصحية لهم وكذا تحقيق العدل بين الناس من خلال إدارة مرفق القضاء، وفرض الأمن الداخلي والخارجي، كما كفلت الدولة حق العمل، فجاء في الدستور الأردني أن "تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها، ..."؛ (المادة 3/6 من الدستور).

إن الدولة ضمنت الحق في العمل حتى يتمكن الأشخاص من الحصول على دخل لضمان تلبية احتياجاتهم هم وأسرهم، لكن قد يحدث أن لا يتسطيع الشخص تلبية جميع احتياجاته لعدم قدرته المالية على ذلك، فيلجأ إلى تقديم طلب للحصول على قرض من المؤسسات المصرفية مثل البنوك، وحتى يستطيع الشخص الحصول على القرض من تلك المؤسسات فإنه يتعين عليه تقديم ضمانات تمكن المؤسسة المقرضة من استعادة قيمة القرض، كأن يحول راتبه إلى تلك المؤسسة، أو أن يرهن عقارًا أو سيارة لصالح المؤسسة المصرفية.

وحيث إن بعض فئات المجتمع قد لا تمتلك تلك الضمانات (مثل ربات المنازل) فإنهم لم يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم، الأمر الذي حدا بالدولة إلى ترخيص (9) مؤسسات حتى نهاية عام 2018 (تنمية/ تقرير سنوي، 2018)، تلك المؤسسات تقدم قروضًا متناهية في الصغر وفق إجراءات ميسرة؛ بهدف تمكين جميع فئات المجتمع من تلبية احتياجاتهم، وكذلك تمكين من لديه فكرة مشروع من الحصول على تمويل (من خلال قرض اصطلح على تسميته بالقرض المتناهي في الصغر)، وقد أضحت فئات المجتمع تلك شريحة مستهدفة لتلك المؤسسات، وحتى تتمكن تلك الشريحة من الحصول على ذلك القرض فقد تم تبسيط الإجراءات والاستغناء عن الضمانات المالية، فاكتفت بعض المؤسسات بتقديم طلب فقط (توقيع الشخص طالب القرض)، أو تقديم كفيل دون أن يشترط أن يكون لأي من الكفيل أو الأصيل راتب أو دخل ثابت.

إن سهولة إجراءات تلك المؤسسات دفعت الكثير من النساء إلى الاقتراض، ونظرًا لعدم وجود مصدر دخل ثابت للمرأة أحيانًا، ولعدم معرفة المرأة بأساليب إدارة المشروع الذي حصلت على القرض من أجله أحيانًا أخرى، ولعدم وجود تسويق جيد للمنتجات في كثير من الحالات فعادة ما كانت المرأة تتعثر في سداد القرض، ولأن تلك المؤسسات لم تقدم تبرعًا للنساء إنما قدمت قرضًا واجب الوفاء فعادة ما يصار إلى تحريك دعوى قضائية في مواجهة المرأة المتعثرة في السداد لدفعها على تأدية المبالغ المستحقة عليها.

من هنا تبرز مشكلة الدراسة، فبما أن الهدف من ترخيص مؤسسات التمويل الأصغر تلبية احتياجات الفئات الفقيرة أو الأقل دخلًا، وتمكينها من الإسهام في تحريك عجلة التنمية فإنها تحتاج إلى مراجعة دورية للتأكد من مدى تحقيق الغاية المرجوة منها، وحيث إن الواقع العملي يشير إلى أن المرأة المقترضة عادة ما تتعثر في سداد القرض ومن ثم تزداد فقرًا، فإن الحاجة تبدو ملحة لتحديد أثر ذلك التعثر في الجانب الاجتماعي والصحي للمرأة المتعثرة، وذلك لتمكين الدراسات الأخرى من تحديد أهمية إعادة النظر في سياسة عمل مؤسسات التمويل الأصغر.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة فإن المكتبة العربية تكاد أن تخلو من لمراجع المعنية ببحث تأثير الضائقة المالية (التعثر في سداد القروض المتناهية في الصغر) في الجانب الاجتماعي والصحي للأشخاص المقترضين، في حين أن المكتبة الغربية تزخر بتلك المراجع، وفيما يلي أبرز المراجع التي تناولت من قريب أو من بعيد موضوع هذه الدراسة: حيث توصل الباحثون الى ان المديونية تعد احد اسباب زيادة الوزن وفي حالات اخرى تعد احد اسباب حدوث الام اسفل الظهر(2009 Münster, Rüger, Ochsmann, letzel, Toschke). و جاءت دراسة (ماكنلي،2008) تحت عنزان استكشاف الظروف التي تواجه المرأة في التمويل الصغير في غابورون ، بوتسوانا. والتي اكدت على ان ان الاثر الاقتصادي لقروض دار تمويل النساء تلبي الاحتياجات الجندرية العملية، النساء اللواتي حصلن على قروض كانت بهدف زيادة الدخل لتامين احتياجات الاسرة الاساسية مثل

الغذاء، التعليم، السكن، الترفيه)، ولكن ما زلن غير قادرات على اتخاذ القرارات مما ترك اثار اجتماعية واقتصادية سلبية على النساء.

دراسة (الجمال، 2013) التي جاءت تحت عنوان: "برامج منظمات المجتمع المدني والتمكين الاقتصادي لسجينات الفقر: دراسة مطبقة على مؤسسة مصر الخير" التعرف على المشكلات التي تواجه المرأة الغارمة والمتعلقة بقدرة المرأة على ادارة المشاريع دون التركيز على العوامل النفسية والاجتماعية التي تعيشها المرأة وانعكاسها على قدرتها في ادارة المشاريع. ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على الآثار الاجتماعية والصحية نتيجة تعثر النساء عن سداد القروض، الأمر الذي يساعد في فهم عميق لمدى تداعيات هذه الظاهرة على المرأة وانعكاسها على الأسرة بشكل عام.

بناءً على ما تقدم يتضح أن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تبحث في جزئية محددة يمكن التعبير عن مضمونها بتحديد الآثار الاجتماعية والصحية لتعثر المرأة في سداد قرضها المتناهي في الصغر، وليس هنالك من هو أقدر على الإفصاح عن تلك الآثار من المرأة المقترضة نفسها، ومن أجل ذلك فقد جاءت هذه الدراسة دراسة نوعية لتحديد وجهة نظر المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر في أثر ذلك التعثر في الجانب الاجتماعي والصحي لهن.وفي دراسة (عبد الفتاح،2017) والتي جاءت تحت عنوان " المشكلات التي تواجه المرأة الغارمة ودور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في التعامل معها" والتي هدفت الى تحديد مشكلات المرأة الغارمة، والمعوقات التي تواجه الاخصائي الاجتماعي من اجل التوصل لبرنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لمواجهه مشكلات المرأة الغارمة. وطبقت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل للإخصائيين العاملين بمؤسسة مصر الخير وللمرأة الغارمة المستفيدة من برامج المؤسسة. وتبين ان أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة الغارمة، هي بالدرجة الاولى المشكلات النفسية، القانونية، الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، التعليمية)، وهناك مجموعة من المعوقات التي تواجه الاخصائي في مواجهة مشكلات المرأة الغارمة حيث جاءت مرتبة في الآتية: (قلة وعي المرأة الغارمة بأدوار الأخصائي، قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين، التعقيدات الروتينية في حصول المرأة الغارمة علي الخدمة، نقص الوعي المجتمعي بخطورة مشكلة ديون المرأة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتؤكد على الاثار التي تنعكس على المرأة الغارمة في حال التعثر وعدم القدرة على السداد. أما في دراسة (الحديد،2010) والتي جاءت تحت عنوان " أثر القروض الصغيرة الإنتاجية على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمستفيدين في محافظة العاصمة " والتي هدفت إلى تحليل الأوضاع أثر القروض الصغيرة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمستفيدين في محافظة العاصمة عمان، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، أهمها: تبين أن مؤسسات الإقراض الصغيرة تركز على استهداف النساء ضمن برامجها الإقراضية؛ نظراً لاعتبار تمكين المرأة شرطاً أساسياً للتعامل مع الجهات المانحة. وساهمت القروض الصغيرة في توفير فرص عمل للعاطلين عن العمل والفقراء ومحدودي الدخل وبالتالي ساهمت القروض الصغيرة في تحسين الأوضاع الاجتماعية للمقترضين وتحديداً فيما يتعلق بتمكين المرأة ودورها في العمل، وقدمت الدراسة عدد من التوصيات، منها: ضرورة تقصي المؤسسات المتخصصة ببرامج الإقراض الصغير في الأردن النهج العلمي في تخطيط هذه البرامج وتنفيذها بحسب ما تقتضي حاجة المواطن وبما يلائم خصوصية المجتمع الأردني، وإعادة النظر في قضية تسابق مؤسسات الإقراض الصغير المحلية، وضرورة تنسيق جهود مؤسسات الإقراض الصغير مع بعضها البعض وفق منهج نسقي تشاركي.

2. خلفية الدراسة

1.2. التمويل الأصغر في الأردن

إن الفقر والجوع والبطالة من أهم القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تعيق عجلة التنمية والمساواة بين الجنسين في العالم (Hermes & Lensink, 2011)، ويحصل حوالي (50%) من سكان العالم على أقل من (2.5) دولار في اليوم؛ ويعيش ما يقارب (18%) من الأشخاص شديدي الفقر في البلدان النامية (United Nations, 2015)؛ وتشكل النساء ما يقارب (60%) من مجموع الأشخاص الذين يعانون من الجوع المزمن في العالم (World Food Programme, 2012).

وفي الأردن، فإن الفقراء يشكلون نسبة (14.5%) من إجمالي عدد السكان وفقًا لآخر إحصائية رسمية لعام 2010 (دائرة الإحصاءات العامة/ تقرير، 2010)، وتبلغ نسبة البطالة بين السكان (19.2%)، وتشكل النساء نسبة (56.6%) من مجموع العاطلين عن العمل (دائرة الإحصاءات العامة/ تقرير، 2019). وقد اعتمد الأردن استراتيجية رئيسة لدعم إنشاء هيئات تمويل لمساعدة النساء والرجال الفقراء والعاطلين عن العمل من خلال تمويلهم بقروض صغيرة بهدف إنشاء مشاريع مدرة للدخل، وتسمى هذه المؤسسات مؤسسات التمويل الأصغر.

إن أكثر من نصف سكان العالم لا يستطيعون الوصول إلى المؤسسات المصرفية الرسمية (Beck, Demirguc-Kunt, & Martinez Peria, 2006)، وقد تم الاعتراف بمؤسسات التمويل الأصغر (MFIs) كابتكار عالمي مهم لأنها تزيد من فرص حصول أفقر الناس على التمويل الذي يسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية (Aggarwal et al., 2015). وفي الأردن، تلجأ النساء الفقيرات إلى الاقتراض من مؤسسات التمويل الأصغر بسبب الشروط الصارمة التي وضعتها المصارف لمنح القروض الشخصية (Aggarwal et al., 2015). يتم منح القروض المصرفية إذا كان الشخص لديه راتب شهري أو دخل ثابت ، وفي بعض الأحيان يشترط لمنح القرض رهن عقار أو مركبة لضمان سداد المقترض.

إن الشروط المصرفية الصارمة التي تستبعد الفئات الأكثر فقرًا من الاستفادة من خدماتها المالية دفعت الدولة الأردنية إلى ترخيص (9) مؤسسة لتعمل في مجال التمويل الأصغر لدعم وتمكين الفئات الأقل حظًا، لا سيما مجموعة النساء الفقيرات العاطلات عن العمل، اللواتي يشكلن غالبية الأسر الفقيرة والسكان العاطلين عن العمل في الأردن (دائرة الإحصاءات العامة/ تقرير، 2019).

تستهدف مؤسسات التمويل الأصغر، سواء في الأردن أو على الصعيد الدولي، النساء، ولا سيما في المناطق الريفية والمناطق المحرومة من الخدمات، بهدف تمكين المرأة وتعزيز إسهامها الاقتصادي (Central Bank of Jordan, 2017; Kar & Swain, 2014; Rosenberg, Gonzalez, & Narain, 2009)، وقد شكلت النساء نسبة (70%) من مجموع عملاء مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن والبالغ حتى نهاية عام 2019 (452,531) مقترض من مؤسسات التمويل الأصغر (تنمية/ تقرير سنوي، 2019)، إلا أن التطبيق العملي غالبًا ما كان يؤدي إلى نتيجة مغايرة، فأضحت المرأة المقترضة مدينة بقيمة القرض المتناهي في الصغر دون أن تقدر على سداده (Center for the Study of Financial Innovation CSFI, 2012)، ومن ثم فإنها ازدادت فقرًا ولم يتحسن دخلها أو دخل أسرتها ولم تسهم في تحقيق التنمية أو تحسين الاقتصاد الوطني.

إن المرأة المقترضة قد تتعثر في سداد القرض المتناهي في الصغر لا سيما في ضوء فشل المشروع الذي حصلت على القرض من أجله لعدم معرفتها المسبقة بإدارة المشاريع، أو لافتقار منتجاته للتسويق الجيد، وقد تتم ملاحقتها قضائيًا لسداد قيمة القرض.

من جهة أخرى لا توجد إحصائية دقيقة توضح عدد النساء المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر في الأردن، إلا أن بعض الإحصائيات غير الرسمية تشير إلى أن العدد قد تجاوز (14,000) مقترضة في عام 2017 (أبو فرح، 2019).

بناءً على ما تقدم يمكن القول إن المرأة المتعثرة في سداد القرض المتناهي في الصغر تواجه خطر ملاحقتها قضائيًا، واحتمال القبض عليها في أي وقت، لا سيما في ظل عدم وجود نظام شمولي للحماية الاجتماعية يسهم مساندتها عند التعثر في السداد، وضعف الوعي بالحقوق، والافتقار إلى مهارات إدارة المشاريع والقدرة على اتخاذ القرارات، وإن جميع هذه الظروف سوف تؤدي إلى آثار اجتماعية وصحية تمس المرأة، وقد تؤثر في جميع أفراد أسرتها لا سيما الأطفال منهم.

2.2. الواقع الاقتصادي للمرأة في السياق الاجتماعي الأردني

يعد المجتمع الأردني مجتمعًا أبويًا؛ والأيديولوجية الأبوية متجذرة في الأردن، وخاصة في المناطق الشمالية والجنوبية حيث لا تزال المجتمعات القبلية موجودة، وفي المجتمعات الأبوية القبلية، يسيطر الآباء والأزواج عمومًا على الأسرة ولا سيما النساء (بركات، 1993)، مما يعني أن الرجال كأصل عام مهيمنون والنساء خاضعات (Haj-Yahia, 2005) وعادة ما ينظر إلى الزوج ثقافيًا على أنه أساسي في هيكل الأسرة بينما يخضع الأطفال والزوجات تحت حكمه. وينظر إلى خروج المرأة من المنزل إلى العمل بصفته انتهاكًا لسلطة الرجل بوصفه رب الأسرة، أو بصفته امتيازًا يمنحه الرجل للمرأة بأن لا يعارض خروجها من المنزل ولا يمنعه، وعلى الرغم من زيادة مشاركة المرأة في التعليم العالي، يشير تقرير البنك الدولي (2018) إلى أن الأردن يحتل المرتبة (147) على مستوى مشاركة المرأة في القوى العاملة، وهو ترتيب يعد من بين أدنى المستويات في العالم، وقد يكون انخفاض مشاركة المرأة في قوة العمل بسبب التحديات الأسرية الناشئة عن كون الرجل هو صانع القرار النهائي، ويقرر أيضًا ما إذا كانت المرأة تقبل عرض العمل أو لا (World bank, 2018).

وكما ذُكر آنفًا، لا يمكن للمرأة أن تختار بحرية العمل أو مغادرة المنزل بشكل عام ما لم يسمح لها الرجل ذو المركز الأكبر في المنزل بذلك، والذي قد يكون أباها أو أخاها أو زوجها، ولا تزال بعض المناطق في الأردن، ولا سيما المناطق الريفية، تمنع النساء من العمل بعد الزواج لأنه يصبح من واجب الرجل إدارة نفقات معيشة الزوجة.

3.2. آثار تعثر المرأة في سداد القرض المتناهي في الصغر على صحتها:

توصلت عدة دراسات عالمية إلى وجود ارتباط بين المصاعب المالية والصحة الفردية، وقد توصلت الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يعانون من ضائقة مالية هم أكثر عرضة للحصول على درجات متدنية في مؤشرات الصحة العقلية والبدنية، مما يعني تأثر صحتهم بالضائقة المالية التي من أبرز أشكالها التعثر في سداد القروض (Carney et al., 2005; Richardson et al., 2017; Turunen & Hiilamo, 2014)؛ فعلى سبيل المثال فهناك ارتباط بين الضائقة المالية وانتهاج سلوكيات غير صحية، مثل التدخين والشرب (Jessop, Herberts, & Solomon, 2005; Rueger, Weishaar, Ochsmann, Letzel, & Muenster, 2013). ووجد أن المديونية تتعلق بزيادة الوزن أحيانًا (Münster, Rüger, Ochsmann, Letzel, & Toschke, 2009)؛ وبآلام أسفل الظهر أحيانًا أخرى (Ochsmann, Rueger, Letzel, Drexler, & Muenster, 2009)؛ أو بالأرق والحرمان من النوم عند بعض الأشخاص.

وحسب حدود معرفة الباحثات واطلاعها فلا توجد دراسات تستكشف آثار التعثر في سداد القرض المتناهي في الصغر على صحة المرأة في الأردن أو في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ومن ثم فإن الهدف من هذه الدراسة استكشاف الآثار الاجتماعية والصحية المتصورة للتعثر في سداد القروض الصغيرة، وهو مثال على الضائقة المالية، من منظور المرأة في الأردن.

3. المنهجية

1.3. التصميم

واستخدمت هذه الدراسة تصميم الدراسة النوعية الوصفية لتحديد تجارب وخبرات النساء المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر، وقد استخدمت الباحثات المقابلات شبه المنظمة وجهًا لوجه للإجابة عن سؤال البحث التالي:

- ما الآثار الاجتماعية والصحية الناتجة عن تعثر النساء المقترضات في سداد القروض المتناهية في الصغر من وجهة نظر المقترضات أنفسهن؟

2.3. العينة وطريقة الاختيار

واستخدمت الدراسة تقنية أخذ العينات الهادفة القائمة على الاختيار الذاتي والمشاركة الطوعية، وقد دُعيت (26) امرأة من مناطق مختلفة من الأردن (الجنوب والوسط والشمال) للمشاركة في الدراسة، وإن هؤلاء النساء قد أعربن عن رغبتهن بمناقشة تجربتهن مع الباحثات، وقد تم التواصل معهن ابتداءً من خلال مؤسسة خيرية لا تستهدف تحقيق ربح تقدم دعمًا ماليًا لهن نتيجة تعرضهن للتعثر في سداد القروض المتناهية في الصغر.

تجدر الإشارة إلى أن النساء اللاتي تقدمن بطلب للحصول على الدعم المالي من المؤسسة الخيرية ينتمين إلى مناطق مختلفة في الأردن، وبالتالي، فإن العينة غير متجانسة وتمثل مناطق متنوعة (شمال ووسط وجنوب الأردن)، وإن معايير الاختيار من ضمن العينة هي المرأة الأردنية التي أخذت قرضًا متناهيًا في الصغر من إحدى مؤسسات التمويل الأصغر؛ وتعثرت في السداد لمدة 6 أشهر متتالية؛ تمت ملاحقتها قضائيًا وكانت على استعداد لتبادل تجربتها مع الباحثات؛ وكان يبلغ من العمر (18) سنة أو أكثر.

3.3. طريقة جمع البيانات

أجريت مقابلات شبه منظمة ووجهًا لوجه في الفترة من تموز إلى تشرين أول 2019 لفهم وجهة نظر المرأة حول تأثير تعثرها في سداد القرض المتناهي في الصغر عليها من الناحية الاجتماعية والصحية.

وقد أجرت الباحثات المقابلات، وكانت مدة كل مقابلة من 45 - 90 دقيقة. وقد أجريت في غرفة مكتب مخصصة للبحوث داخل المبنى الخيري، وقد تم تطوير دليل المقابلة عند مراجعة الأدبيات وترك دليل المقابلة مفتوحًا للقضايا الأحدث التي قد تظهر.

4.3. اعتبارات أخلاقية

تم الاخذ بالاعتبار حساسية الموضوع وأهمية التعامل مع الحالات بسرية تامة حيث تم الحصول على رسالة تسهيل مهمة بالإضافة إلى أنه قد تم إرسال مقترح مشروع البحث إلى المؤسسة الخيرية غير الربحية التي منحت الموافقة وإذن الوصول لمقابلة المتقدمات داخل مبناها. ويمكن للنساء أن يظهرن طواعية في المقابلة ولم يُجبرن على الحضور إلى مبنى الجمعية الخيرية، كما أن الأخصائي الاجتماعي الذي أجرى المكالمات الهاتفية للمشاركين أوضح قبل المقابلة أنه لن يطلب منهن ذكر أسمائهن عند التقائهن بالباحثات، وأجريت مقابلات مع النساء بشكل منفصل عن أطفالهن الذين تم تخصيص مكان لهم لممارسة أنشطة ترفيهية بمعرفة مشرفة أطفال، كونه من الأفضل ألا تجرى مقابلة الأمهات بحضور أطفالهن للسماح لهن بالكشف عن مشاعرهن بحرية وتجنب أي ضرر عاطفي للأطفال.

5.3. تحليل البيانات

إن جميع المقابلات مسجلة صوتيًا، ومنسوخة، ومدرجة في NVIVO 11. تم تحليل محاضر المقابلات ، يدويًا وباستخدام NVIVO 11 ، على مرحلتين، واستندت المرحلة الأولى إلى قراءة النصوص مرارًا وتكرارًا وتقديم التعليقات التوضيحية، وهدفت المرحلة الأولى إيجاد صلة بين الباحثات والبيانات، ومن ثم تسليط الضوء على القضايا ذات الاهتمام، ثم بدأت المرحلة الثانية بإدراج المواضيع التي تم إنشاؤها يدويًا في NVIVO11 وإثراؤها وفقًا للفئات المستهدفة أثناء

التحليل اليدوي، وهدفت المرحلة الثانية إجراء تحليل أكثر تفصيلًا وعمقًا. كما استخدمت الباحثات NVIVO 11 لإنشاء نموذج للمواضيع الناتجة.

4. النتائج

وظفت هذه الدراسة 26 امرأة في حالة تخلف عن سداد قروض صغيرة وقت إجراء المقابلات وتلاحقهن الأجهزة الأمنية (الضابطة العدلية) وصنفت النتائج استنادًا إلى التحليل إلى موضوعين رئيسين هما: الآثار الاجتماعية للتعثر في سداد القرض المتناهي في الصغر على المقترضة؛ والآثار الصحية للتعثر في سداد القرض المتناهي في الصغر على المقترضة؛ وقد ظهرت نتائج تتبع موضوعًا ثالثًا لم يكن من أهداف الدراسة في البداية، وهو الآثار الصحية للتعثر في سداد القرض المتناهي في الصغر على أطفال المقترضة.

1.4. الآثار الاجتماعية للتعثر في السداد على المقترضة:

إن النساء المشاركات في الدراسة ممن صدر بحقهم أمر قضائي لملاحقتهن قضائيًا أوضحن بأنهن يعشن حالة عزلة في المنزل، وأنهن غير قادرات على الخروج من المنزل، فلا يستطعن شراء مستلزمات الأسرة، أو مراجعة الطبيب، أو قضاء حاجة ملحة، الأمر الذي يدفعها إلى طلب المساعدة من الآخرين المحيطين بها، وهذا قد يجعلهن عرضة للاستغلال والشعور بالذل والإهانة، علاوة على النظرة السلبية من المجتمع تجاه المرأة المتعثرة في السداد؛ لعدم قدرتها على السداد او لملاحقتها من قبل السلطات الرسمية. **"لما دق المحامي على الباب كل الجيران عرفوا وصاروا كل ما يشوفوني طلعت بيسألوني شو بده منك" (مشاركة، مقابلة شخصية، 21 تموز 2019).**

من جهة أخرى فقد أشار عدد من النساء المشاركات في هذه الدراسة إلى أنهن تعرضن لعنف أسري من قبل الزوج؛ وهي الحالات التي كانت اكثر شيوعًا بين المقابلات؛ أو من قبل الأهل في بعض الأحيان، وقد تعددت أشكال العنف؛ فمنها ما كان لفظيًا حيث توجه لهن ألفاظ سيئة ومهينة لتعثرهن في السداد، أو يتم الصراخ عليهن أو تهديدهن بالطلاق أو عدم السماح لهن بالخروج من المنزل، ومنها ما كان جسديًا حيث تعرض بعضهن للضرب والإيذاء؛ فتعثرها في السداد أدى إلى الملاحقة القضائية وهو ما يمس المكانة الاجتماعية للأسرة كونه لا يتلاءم والعادات والتقاليد في المجتمع، وفي هذا الصدد تقول إحدى المشاركات:

"لما أخذت قرار طلب القرض كان زوجي معي، وبدأت بالسداد حتى تعرض زوجي لنكسة صحية أدت إلى إنفاق ما لدي من مدخرات أو ما تبقى من القرض...، وعندما بدأ المحامي بالاتصال معي لأنني توقفت عن السداد لأكثر من ثلاثة أشهر بدأ زوجي بالصراخ والتهديد بأنه سوف يعيدني إلى أهلي وكل ذلك أمام أطفالي"؛ (مشاركة، مقابلة شخصية، 21 تموز 2019).

2.4. الآثار الصحية للتعثر في السداد على المقترضة:

أشارت مجموعة من المشاركات في هذه الدراسة إلى أنهن يعانين من عدة أعراض مرتبطة بصحتهن الجسدية وأشارت مجموعة أخرى إلى وجود أمراض لديهن تم تشخيصها طبيًا وعلاجيًا والتي تبدو أنها ذات علاقة بواقع المرأة الاقتصادي والاجتماعي. وقد أكدت المشاركات أن الأعراض بدأت تظهر تحديدًا بعد أن تعثرن في سداد قروضهن، وقد كشف تحليل البيانات للمقابلات أن لدى النساء العديد من الشكاوى المرتبطة بالصحة؛ مثل التغيرات في الوزن؛ والقضايا الصحية الطبية مثل مرض السكري من النوع 2، وارتفاع ضغط الدم، والصداع المستمر، وفقدان الشهية، وآلام البطن، وتغير في مواعيد الحيض وعدم انتظامها، وفقر الدم، والإمساك، واضطرابات في مستوى الفيتامينات والمعادن في الجسم، تقول إحداهن:

"كان وزني (41) كجم فقط عندما تزوجت، ثم أخذت القرض وسقطت في التخلف عن السداد، الآن أنا (80) كجم ، على الرغم من أنني لا آكل كثيرًا...، نحن نأكل أساسًا الخبز والبطاطا والأرز، هذا هو أكثر ملء من الخضروات والفواكه التي هي أيضًا مكلفة للغاية، لا أستطيع شراء الفواكه والخضروات لنفسي ولعائلتي..." (مشاركة، مقابلة شخصية، 21 تموز 2019). كما

تقول أخرى: **"نعم، لقد كان الإمساك لأكثر من 8 أشهر، ربما لأنني لا آكل جيدًا كلما أكلت أكثر، كلما كنت أتبرز، أتناول الكثير من الخبز مع وجباتي لأشعر بالشبع بسرعة وأنقذ الوجبة الدسمة للأطفال". (مشاركة، مقابلة شخصية، 28 تشرين الأول 2019).**

وتضيف مشاركة أخرى: "شعرت بالتوتر طوال الوقت كان لدي صداع مستمر لفترة طويلة ورؤيتي ضعفت، عندما تحققت أخبرني الطبيب أن ضغط دمي كان أعلى من المعتاد، وكان مرتفعًا على الرغم من أنني اتناول دواءً لعلاج ارتفاع ضغط الدم...، ما زلت لم أخذ هذه الأدوية يوميًا، آخذهم كل يومين بدلًا من كل يوم لتوفير بعض المال" (مشاركة، مقابلة شخصية، 20 تشرين الأول 2019).

ومن بين النساء المشاركات في هذه الدراسة كان هناك ست نساء حوامل خلال فترة التعثر في سداد القرض، وقد أجهضت مجموعة منهن فجأة بسبب سوء التغذية، أو الصيام لتوفير المال، أو بسبب فقدان الشهية، وعدم القدرة على تحمل تكاليف المكملات الغذائية الموصوفة والأدوية مثل الأسبرين، وحمض الفوليك، ومكمل الكالسيوم، ومكملات الحديد، بالإضافة إلى عدم زيارة طبيب أمراض النسائية للمتابعة؛ تقول إحدى المشاركات:

"كنت أتوقع أن أجهض منذ بداية حملي لأنني لم أكن آكل بشكل جيد، لم أكن قد زرت طبيب النساء ولو لمرة واحدة لأنني لم يكن لدي المال ولا التأمين الصحي، لم أستطع النوم بما فيه الكفاية شعرت بتشنجات في البطن منذلشهر الحمل الثالث، وعالجتها عن طريق شرب الأعشاب مثل شاي النعناع... كان علي العمل لساعات طويلة في المنازل لسداد القرض، لكن بدلًا من ذلك، فقدت طفلي". (مشاركة، مقابلة شخصية، 5 أيلول 2019).

من جهة أخرى فإن بعض النساء كن يعانين من الأمراض المزمنة مثل الربو والسكري من النوع 1، قبل التعثر في سداد القرض، وقد حدثت زيادة في حدة نوبات الربو وتكرارها وعدم القدرة على تثبيت نسبة السكر في الدم، وذلك إما بسبب عدم القدرة على الحصول على الأدوية أو بسبب القلق المستمر والإجهاد النفسي؛ تقول إحداهن:

"كنت مصابة بالربو منذ عدة سنوات، ولكن أستطيع أن أقول أن أوقات نوبات الربو أصبحت أكثر تواترًا في هذه الأيام، وأصغر حدث المجهدة تدفعني لاستخدام الأدوية لدي". (مشاركة، مقابلة شخصية، 12 /أيلول 2019).

كما تقول مشاركة أخرى:

"كنت أتعرض لمرض السكري [النوع الأول] لمدة ثماني سنوات، لم أعاني من الحفاظ على مستوى السكر من قبل، تظهر قراءاتي الأخيرة من الجلوكوز ارتفاعًا مستمرًا في نسبة السكر في الدم على الرغم من أنني عدلت جرعة الأنسولين مع طبيبي. قراءات ضغط الدم لدي أيضًا ليست جيدة، ومؤخرًا أنها أعلى من ذي قبل". (مشاركة، مقابلة شخصية، 24 تشرين الأول 2019).

3.4. آثار تعثر المرأة في سداد القرض على أطفالها:

وقد ظهر هذا الموضوع بشكل عرضي، وشعرت أغلب النساء في هذه الدراسة بأنهن تأثرن كأمهات من حيث أنهن لا يستطعن تلبية الاحتياجات الأساسية لأطفالهن، مثل الصحة والتعليم والحماية والأمن وتوفير مرافق التنشئة الاجتماعية المناسبة، فالمشاركات كن يوفرن المال من أجل سداد قيمة القرض، وشملت الوجبات العادية التي تفتقر إلى اللحوم أو الدجاج أو الأسماك كميات كبيرة من الخبز والخضروات والفواكه الرديئة التي تم جمعها من نفايات القمامة أو من مخزون بعض الأسواق، والتي يبدو، كما ذكرت الأمهات، أنها تؤثر في صحة الأطفال؛ تقول إحداهن:

"لا يمكننا تأمين الملابس المناسبة والغذاء لأطفالنا، عندما نريد أن نأكل طعامًا جيدًا، آخذ أطفالي وأزور والدي أو والدي زوجي حتى يتمكنوا من تناول اللحوم أو الدجاج، عادة ما أطبخ البطاطا المقلية والباذنجان المقلي. ولكن لا أستطيع طهي اللحوم والدجاج. أنا أفضل شراء الفواكه التي انتهت تقريبًا لأنها أرخص، وكذلك الخضروات". (مشاركة، مقابلة شخصية، 4 أكتوبر/تشرين الأول 2019).

كما أبلغت إحدى المشاركات عن ممارسات سلبية في مجال النظافة اليومية؛ وتقول في ذلك:

"أنا وأطفالي نغسل جسدنا وشعرنا بمساحيق غسيل الملابس لأنها أرخص، ولكن أطفالي الثلاثة الصغار أصيبوا بالأكزيما بسبب هذا، بعد أن أغسل شعرهم، أقوم بترطيبه بالزيت النباتي. (مشاركة، مقابلةلشخصية، 20 /آب 2019).

5. مناقشة النتائج

يتناول هذا الفصل الموضوعين اللذين انبثقا عن تحليل منظور المرأة حول الآثار الاجتماعية والصحية للتخلف عن سداد القروض خلال المقابلات شبه المنظمة بالاضافة الى اثرها على الاطفال داخل الاسرة.

1.5. الآثار الاجتماعية على المرأة المتعثرة في سداد القرض المتناهي في الصغر من وجهة نظرها:

إن تحليل مضمون إجابات المشاركات يشير إلى سعي المرأة المقترضة نحو الهروب إلى الداخل وعدم الخروج من المنزل خشية القبض عليها من قبل الجهات المعنية (الضابطة العدلية/ الأمن العام)، الأمر الذي جعلها في حالة من العزلة، كما أن عدم خروجها قد يكون تلافيًا لنظرات المجتمع المحيط بها فهي من وجهة نظرهم مخالفة للقانون أو متعثرة ماليًا ينتظرها العقاب من الدولة.

وقد تبين أن بعض المشاركات كن يسهمن مع الزوج أو الأهل في تغطية نفقات الأسرة (مثل بدل إيجار المنزل، وتكلفة تعليم الأطفال، وشراء الطعام والاحتياجات الأسرية الأخرى) إلا أن تعثرهن في السداد قوبل بإنكار الأسرة، بل وتعرضن للعنف اللفظي والجسدي في بعض الحالات، وهذا يشير إلى وجود انعطاف في العلاقات الاجتماعية، فعلى صعيد الأسرة برزت مظاهر الأنانية والفردانية وتراجعت مظاهر التضامن والتعاضد في مواجهة الأزمات وفشل المعايير الاجتماعية في ضبط وتنظيم العلاقات داخل الأسرة، وفي هذا إشارة إلى شكل من أشكال التفكك الاجتماعي، مما يعني حدوث خلل في القواعد والمعايير الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤدي إلى عجز الأسرة عن أداء وظائفها، وضعف في العلاقات بين أفرادها (خليل، 2005).

هذا فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية لتعثر المرأة في سداد القرض المتناهي في الصغر، فيما يلي تحديد الآثار الصحية لذلك التعثر.

2.5. الآثار الصحية على المرأة المتعثرة في سداد القرض المتناهي في الصغر من وجهة نظرها:

إن تحليل مضمون إجابات المشاركات يشير إلى أن التعثر في سداد القرض كان ذا أثر سلبي في الصحة البدنية للمرأة؛ فالنساء المشاركات في هذه الدراسة أبلغن عن شكاوى صحية؛ ومنها مرض السكري (من النوع 2)، وعدم القدرة على تثبيت مستويات السكر في الدم، وارتفاع قراءات ضغط الدم، والصداع المستمر، وفقدان الشهية، وآلام البطن، والإمساك، وتغير مواعيد الحيض، وفقر الدم، وضعف الأسنان، ونقص حاد في الفيتامينات، والإجهاض، وزيادة حدة نوبات الربو وتكرارها.

إن النساء المشاركات في هذه الدراسة يدركن أن ضائقتهن المالية تؤدي إلى الإصابة بالمرض؛ والذي يحدث نتيجة احتمالين؛ فإما أن يكون بسبب التوتر والقلق المستمر والإجهاد النفسني، أو بسبب عدم القدرة على اتباع نظام غذائي صحي وعدم القدرة على الحصول على الأدوية أو الفيتامينات اللازمة.

ترى الباحثات أن جميع الشكاوى الصحية البدنية للنساء من هذه الدراسة تنبع من محدودية الحصول على الغذاء الصحي في سياق الشعور المستمر بالإجهاد النفسي والجسدي، فعلى سبيل المثال، تبين أن السمنة وزيادة الوزن لهما علاقة إيجابية بالمديونية (Munster et al.2009)، كما أن الأشخاص الذين يعانون من ضعف التمويل يحصلون على غذاء صحي أقل (Darmon, Ferguson, & Briend, 2003; Drewnowski & Darmon, 2005). وقد تبين أن النساء

المشاركات في هذه الدراسة سعين نحو تلبية احتياجاتهن الغذائية بأقل تكلفة وذلك من خلال شراء أطعمة ذات سعرات حرارية عالية (مثل الخبز والبطاطس)، وأقد أوضح (Munster et al.2009) من قبل بأن ثمة علاقة عكسية بين كثافة طاقة الغذاء وتكلفته؛ فكلما كان الغذاء ذا سعرات حرارية أعلى كان سعره أقل، كما أن عدم قدرة النساء على دفع قيمة الغذاء الصحي يمكن أن يكون سببًا وراء ارتفاع خطر زيادة الوزن أو السمنة، ويمكن استخدامه في تفسير زيادة وزن المشاركات خلال فترة التخلف عن سداد القرض. ومن المهم أيضًا إمعان النظر في شعور المرأة المستمر بالإجهاد؛ فيمكن أن يحثها على زيادة تناول الطعام؛ بصفته إحدى استراتيجيات التعويض والهروب من الواقع. وعادة ما يكون هذا الطعام غير صحي، ويعرف هذا التصرف باسم "الإفراط في تناول الطعام" (Canetti, Bachar, & Berry, 2002). وعلى العكس من ذلك فقد أبلغت بعض النساء عن فقدان حاد في الوزن ربما بسبب عدم القدرة على الحصول على أغذية ذات كثافة عالية من الطاقة أو فقدان شديد للشهية جراء العيش تحت ضغوط نفسية مجهدة.

وقد أشارت دراسات متخصصة بأن المديونية والعجز عن سداد القروض يرتبطان ارتباطًا قويًا ببداية الاضطرابات المزمنة، مثل مرض السكري (DM) (Blomgren, Maunula, & Hiilamo, 2016).

إن النساء المشاركات في دراستنا المصابات بمرض السكري من النوع الأول (DM تعتمد على الأنسولين) أو مرض السكري من النوع الثاني (DM تعتمد على الأنسولين) لم يستطعن السيطرة على مستويات السكر في الدم. وقد اتبعن نظامًا غذائيًا غنيًا بالكربوهيدرات لرفع مستوى السكر في الدم وانخفاض حساسية الأنسولين في الجسم ، مما أدى في نهاية المطاف إلى جعل الجلوكوز في الدم غير منضبط (Garg, A., Grundy, S., & Unger, R.1992)

تحصل النساء المشاركات في هذه الدراسة وأطفالهن على وجبات الطعام المفتقرة إلى البروتين الحيواني (الموجود في الدجاج واللحوم والأسماك على سبيل المثال)، والبروتين النباتي(الموجود في البقوليات على سبيل المثال)، فعادة ما يحصلون على وجبة واحدة تحتوي على البروتين مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع أو أربعة. وذلك لعدم القدرة على شراء الغذاء الغني بالبروتين كأصل عام؛ فسعر الكيلو غرام الواحد من اللحوم (لحم البقر أو الضأن) يتراوح بين ستة إلى عشرة دنانير، وفي معظم الحالات، وجدت الباحثات أن النساء يدخرن المال لسداد قرضهن بدلًا من شراء اللحوم. لا سيما وأن المشاركات في هذه الدراسة يعمل معظمهن بأجور متدنية لا تتجاوز خمسة دنانير يوميًا، مع عدم وجود استقرار وظيفي (مثل العمل في منازل الآخرين)، وهذا الأجر لا يكفي عادة لإطعام الأسرة بأكملها .

وقد لاحظت الباحثات ظهور أثر سلبي في صحة المرأة المقترضة جراء تعثرها في سداد القرض، وهي حالة الإمساك المزمن؛ بصفته إحدى الحالات المرتبطة مع عدم الحصول على الغذاء الصحي، وهي حالة صحية تعرف بأنها تغوط صغير أو صعب أو نادر الحدوث (Lazenby, 2011)، ولعل السبب في ذلك هو أن النساء المشاركات يفضلن في الغالب توفير المال لسداد القرض على شراء الغذاء الصحي بما في ذلك الفواكه والخضروات، ووفقًا لـ (Talley, Jones, Nuyts, and Dubois (2003) فإن عدم وجود نظام غذائي يحتوي على الألياف، مثل الخضار والفواكه، لديه علاقة إيجابية لزيادة الشكاوى من الإمساك. كما أكّد (Lazenby,2011) أيضًا أن العيش في وضع مجهد مدة طويلة يؤدي إلى الإمساك من خلال تحفيز الجهاز العصبي المتعاطف الذي بدوره يمنع حركة الأمعاء.

أضف إلى ذلك فإن التعثر في سداد القرض المتناهي في الصغير يعيق حصول المرأة على الأدوية التي قد تحتاجها (مثل تلك المتعلقة بضغط الدم في حالة ارتفاعه (HTN) ، أو بمستويات الجلوكوز في حالة DM)، وتلك اللازمة للصحة الإنجابية في فترة الحمل (مثل الحديد وحمض الفوليك والكالسيوم والفيتامينات المتعددة التي يصفها الأطباء). وقد اعتمدت النساء المشاركات في هذه الدراسة استراتيجيات لخفض الإنفاق (مثل عدم الانتظام في أخذ الجرعات الموصوفة، وعدم

الانتظام في زيارة الطبيب، وتجاهل الأعراض المرضية) الأمر الذي أدى إلى تدهور ظروفهن الصحية .

وتعتقد الباحثات أن التأثير في النساء اجتماعيًا أو صحيًا يؤثر في أفراد الأسرة، لا سيما الأطفال، وقد أكدت العديد من الدراسات أن المصاعب الاقتصادية ترتبط بصحة الأطفال ورفاههم (Berger & Houle, 2016; Bradley & Corwyn, 2002)). وقد تبين للباحثة من خلال المقابلات التي أجريت مع النساء أن أطفال النساء المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر يتأثر مستواهم المعيشي ورفاههم بشكل غير مباشر جراء تعثر أمهاتهم في سداد القروض، وهذا يدل على وجود مساس باحتياجات الأطفال بما فيها الاحتياجات الأساسية؛ وهي الغذاء والمأوى والملابس وفقًا لتسلسل ماسلو الهرمي، وينبغي أن يشمل المستوى الأدنى من الاحتياجات المعروفة باسم احتياجات السلامة والأمن الشخصي والاحتياجات الصحية، وتشمل المستويات العليا من الاحتياجات الحب والشعور بالانتماء، والتقدير، وأخيرًا تحقيق الذات، وهو ما يتحقق عندما تلبى جميع الاحتياجات ذات المستوى الأدنى (Maslow,1943). وتبين للباحثات أن الأطفال يفتقرون إلى الاحتياجات الأساسية، أي أنه تبين أن لديهم تغذية رديئة، وضعف مناعة الجسم، والكساح، والوزن المتدهور، وتأخر النمو والتنمية، وسوء النظافة بسبب تقصير أمهاتهم.

وكشف تحليل البيانات أن أطفال النساء المشاركات في هذه الدراسة يعتمدون في إطعامهم والاحتياجات الأساسية الأخرى على أمهاتهم، وأن أولئك النساء عادة لا يوجد لديهم المال لتأمين متطلبات الحياة.

بناءً على ما تقدم فإن الاحتياجات الأساسية للتسلسل الهرمي لماسلو للتنمية البشرية لم تُلبى لأطفال النساء المتعثرات في سداد القروض المتناهية في الصغر، ويبدو أنها أثرت في جميع المستويات العليا لديهم، بما في ذلك سلامتهم وشعورهم بانعدام الأمن.

6. الاستنتاجات والتوصيات

لقد بدا واضحًا أن تعثر المرأة في سداد القرض المتناهي في الصغيرة له تأثير في صحتها ووضعها الاجتماعي،كما أن له تأثير غير مباشر في صحة أطفالها، ونعتقد أن تسهيل إجراءات الحصول على القرض المتناهي في الصغر هو أحد أهم أسباب تعثر المرأة في سداد ذلك القرض؛ فهي لا تملك ضمانة مالية تقدمها للمؤسسة التي قدمت لها القرض، كما أن عدم تمكين المرأة وتنمية مهارة إدارة المشروع وعدم وجود تسويق فعال لمنتجات المشروع أسهم أيضًا في خسارة المشروع ومن ثم عجز المرأة عن إعادة قيمة القرض للجهة المقرضة، كما أن غياب سياسات الحماية الاجتماعية على اختلافها قد أسهم في بشكل أو بآخر في التأثير الاجتماعي والصحي للمرأة المتعثرة في سداد القرض المتناهي في الصغر، فعلى سبيل المثال لا يوجد تأمين ضد البطالة في الأردن، الأمر الذي دفع الكثير من النساء إلى الحصول على القرض المتناهي في الصغر من أجل تلبية احتياجاتهن الأساسية، كما أن ضعف منظومة الحماية من العنف الأسري شجع على الاستمرار في تعنيف المرأة المتعثرة في سداد القرض المتناهي في الصغر.

تجدر الإشارة أخيرًا إلى أن النساء اللواتي تعثرن في سداد القروض يتعرضن لآثار اجتماعية وصحية تعيق قدرتهن على ايجاد الحلول الملائمة للخروج من هذه الضائقة المالية ومن ثم فإنهن سيتعرضن لآثار مضاعفة على المستوى الشخصي أو العائلي أو الاجتماعي مما يستدعي إيجاد برامج حماية اجتماعية على مستوى السياسات والبرامج التي تقدم خدمات الدعم الاجتماعي والصحي كما تقدم بيانه.

كما جاءت التوصيات لتؤكد على اهمية شمول التامين الصحي في برامج منح القروض ومن خلال اليات محددة بحيث تعتبر جزء من الحماية الاجتماعية لتلك الفئة. بالاضافة الى التاكيد على أهمية توفير شبكة دعم اجتماعي تعمل بالتوزاي مع النساء اللواتي يحصلن على قروض صغيرة .

المراجع

خليل، معن، علم المشكلات الاجتماعية، (ط1)، الأردن: دار الشروق، (2005).
الحديد، لارا ، أثر القروض الصغيرة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمستفيدين في محافظة العاصمة. رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، (2010)
عبد الفتاح، أميرة، المشكلات التي تواجه المرأة الغارمة ودور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في التعامل معها. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر، (2017).
الجمال، أمل، برامج منظمات المجتمع المدني والتمكين الاقتصادي لسجينات الفقر: دراسة مطبقة على مؤسسة مصر الخير، مجلة دراسات الخدمة الإنسانية والعلوم الاجتماعية/ مصر، ج 12، ع(35)، ص 5475- 5591. (2013).
التقرير السنوي لقطاع التمويل الأصغر لعام 2018 ، إعداد: شبكة مؤسسات التمويل الأصغر في الأردن " تنمية"

References

ABU FARAH, A. Jordan's Microfinance Institutions: Accumulating Debt and problems for the poor. [In Arabic]) (2019) *The New Arab*. Retrieved from https://www.alaraby.co.uk/investigations/2019/5/6/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%BA%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1

AGGARWAL,R.GOODELL, J. W., & SELLECK, L. J. Lending to Women in Microfinance: Role of Social Trust. *International Business Review, 24*(1), 55-65. (2015). doi:https://doi.org/10.1016/j.ibusrev.2014.05.008

Al-SHAMI, S., RAZALI, M., MAJID, I., ROZELAN, A., & RASHID, N. The effect of microfinance on women’s empowerment: Evidence from Malaysia. *Asian Journal of Women's Studies, 22*(3), 318-337. (2016). doi:http://dx.doi.org/10.1080/12259276.2016.1205378

BECK, T., DEMIRGUC-KUNT, A., & MARTINEZ PERIA, M. S. *Banking services for everyone? Barriers to bank access and use around the world*: The World Ban(2006).

BERGER, L. M., & HOULE, J. N. Parental debt and children’s socioemotional well-being. *Pediatrics, 137*(2), e20153059. (2016). doi:https://doi.org/10.1542/peds.2015-3059

BlOMGREN, J., MAUNULA, N., & HIILAMO, H. Over-indebtedness and chronic disease: a linked register-based study of Finnish men and women during 1995–2010. *International Journal of Public Health, 61*(5), 535-544. (2016). doi:https://doi.org/10.1007/s00038-015-0778-4

BRADLEY, R., & COORWYN, R. Socioeconomic status and child development. *Annual review of psychology, 53*(1), 371-399. (2002).

CANETTI, L., BACHAR, E., & BERRY, E. Food and emotion. *Behavioural processes, 60*(2), 157-164. (2002).

CARNEY, C., MCNEISH, S., & McColl, J. The impact of part time employment on students' health and academic performance: a Scottish perspective. *Journal of further and higher education, 29*(4), 307-319. (2005). doi:10.1080/03098770500353300

CENTER FOR THE STUDYOF FINANCIAL INNOVATION, CSFI. *Microfinance Banana Skins 2012: The CSFI Survey of Microfinance Risks*. Retrieved from https://www.cgap.org/sites/default/files/CGAP-Microfinance-Banana-Skins-Jul-2012.pdf

CENTRAL BANK OF JORDAN. Financial Stability Report (2017). Retrieved from http://www.cbj.gov.jo/EchoBusv3.0/SystemAssets/PDFs/EN/Financial%20Stability%20Report%202017Final%203-1-2019.pdf

DARMON, N., FERGUSON, E., & BRIED, A. Do economic constraints encourage the selection of energy dense diets? *Appetite, 41*(3), 315-322. (2003). doi:10.1016/S0195-6663(03)00113-2

DREWNOWSKI, A., & DARMON, N. Food choices and diet costs: an economic analysis. *The Journal of nutrition, 135*(4), 900-904. (2005). doi:https://doi.org/10.1093/jn/135.4.900

GARG, A., GRUNDY, S., & UNGER, R. Comparison of effects of high and low carbohydrate diets on Plasma Lipoproteins and Insulin sensitivity in patients with mild NIDDM. Diabetes, 41(10), 1278-1285. (1992). doi:10.2337/diab.41.10.1278

HAJ-YAHIA, M. M. Can people's patriarchal ideology predict their beliefs about wife abuse? The case of Jordanian men. *Journal of community psychology, 33*(5), 545-567. (2005). doi:10.1002/jcop.20068

HERMES, N., & LENSINK, R. Microfinance: Its impact, outreach, and sustainability. *World development, 39*(6), 875-881. (2011). doi:https://doi.org/10.1016/j.worlddev.2009.10.021

JESSOP, D. C., HERBERTS, C., & SOLOMON, L. The impact of financial circumstances on student health. *British Journal of Health Psychology, 10*(3), 421-439. (2005). doi:https://doi.org/10.1348/135910705X25480

KAR, A. K., & SWAIN, R. B. Interest rates and financial performance of microfinance institutions: Recent global evidence. *The European Journal of Development Research, 26*(1), 87-106. (2014). doi:10.1057/ejdr.2013.33

LAZENBY, R. *Handbook of Pathophysiology* (4th ed.). Philadelphia, USA: Wolters Kluwer Health. (2011).

MASLOW, A. H. A theory of human motivation. *Psychological review, 50*(4), 370. (1943).

MUNSTER, E., RUGER, H., OCHSMANN, E., LETZEL, S., & TOSCHKE, A. M. Over-indebtedness as a marker of socioeconomic status and its association with obesity: a cross-sectional study. *BMC Public Health, 9*(1), 286. (2009). doi:https://doi.org/10.1186/1471-2458-9-286

OCHSMANN, E., RUEGER, H., LETZEL, S., DREXLER, H., & MUENSTER, E. Over-indebtedness and its association with the prevalence of back pain. *BMC Public Health, 9*(1), 451. . (2009). doi:https://doi.org/10.1186/1471-2458-9-451

RICHARDSON, T., ELLIOTT, P., ROBERTS, R., & JANSEN, M. A longitudinal study of financial difficulties and mental health in a national sample of British undergraduate students. *Community Mental Health Journal, 53*(3), 344-352. (2017).
doi:https://doi.org/10.1007/s10597-016-0052-0

RUEGER, H., WEISHAAR, H., OCHSMANN, E. B., Letzel, S., & Muenster, E. Factors associated with self-assessed increase in tobacco consumption among over-indebted individuals in Germany: a cross-sectional study. *Substance Abuse Treatment, Prevention, and Policy, 8*(1), 12. (2013). doi:10.1186/1747-597X-8-12

TALLEY, N., JONES, M., NUYTS, G., & DUBOIS, D. Risk factors for chronic constipation based on a general practice sample - ScienceDirect. *The American Journal of Gastroenterology, 98*(5), 1107-1111. (2003). doi:10.1016/S0002-9270(03)00239-9

The WORL BANK . *Hashemite Kingdom of Jordan: Understanding How Gender Norms in MNA Impact Female Employment Outcomes*. (2018). Retrieved from http://documents.worldbank.org/curated/en/859411541448063088/pdf/ACS25170-PUBLIC-FULL-REPORT-Jordan-Social-Norms-June-1-2018-with-titlepg.pdf

TURUNEN, E., & HIILAMO, H. Health effects of indebtedness: a systematic review. *BMC Public Health, 14*(1), 489. (2014). doi:10.1186/1471-2458-14-489

UNITED NATIONPoverty. (2015). Retrieved from https://unstats.un.org/unsd/gender/downloads/Ch8_Poverty_info.pdf

WARTH, J., PUTH, M.-T., TILLMANN, J., PORZ, J., ZIER, U., WECKBECKER, K., & Münster, E. Over-indebtedness and its association with sleep and sleep medication use. *BMC public health, 19*(1), 957. (2019). doi:https://doi.org/10.1186/s12889-019-7231-1

WORLD FOOD PROGRAMME. WFP Gender Policy and Strategy. Retrieved from https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/commission-on-the-status-of-women-2012/facts-and-figures.(2012).

WORLD BANK, MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA, Understanding How Gender Norms in MNA Impact Female Employment Outcomes, Report No: ACS25170, GSU11, June 1, (2018).

DROLET, JULIE. L. Women and Micro Credit: Towards an Understanding of Women's Experiences in Cairo, Egypt*, The School of Social Work*, McGill University, Montreal. A thesis submitted in partial fulfilment of the requirement of the degree of Doctor of Philosophy (Ph.D.) (2005)

BARAKAT, H. *The Arab world:* Society, culture, and state. Berkeley: University of California Press. (1993).